وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثاني والعشرون
المجلد الأول

آذار
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢٢
آذار ٢٠٢٦م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN - 2959-555X (Print)

ISSN - 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

ISSN-2959-555X (Print)/ ISSN-2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. محسن عبد علي الفريجي/ Muhsin abd ali alfariji

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي/ Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني/ Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد/ Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي/ Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة/ Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج/ Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله/ Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي/ Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي/ Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري/ Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم/ Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ الكريم العدد الثاني والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم، ويحمل العدد بين طياته بحوثا ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه، ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة، ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) **Bold**.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بحجم خط (١١) **Bold**.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (**Simplified Arabic**) للغة العربية، وبخط نوع (**Times New Roman**) للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٢ , ٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١ , ١٥) سم.

١٦. على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والإلتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغة (**ApA**) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (**Turnitin**) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالمياً.

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.

١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. محمود بندر علي محمد	قول الإمام مالك (ت١٧٩هـ): "الأمر عندنا" في مسائل الصلاة من خلال كتابه المدونة	١-٢٠
٢.	أ.م.د. أحمد عباس محمد	الألوهية في العقيدة الإسلامية	٢١-٥٢
٣.	أ.م.د. أحمد رشيد حسين	تأويل النص القرآني عند المدرسة التفكيكية / دراسة في الأسس والأهداف	٥٣-٧٨
٤.	د. جاسم طه حمود علي المشهداني	المسائل الخاصة بالمرأة المسلمة في الصلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٩-١١٢
٥.	أ.م.د. أروى نهاد إسماعيل عبد	الربا في المصارف المعاصرة / دراسة فقهية للقروض بفائدة	١١٣-١٣٢
٦.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	آليات توجيه النص القرآني للقيم الأخلاقية في عصر العولمة	١٣٣-١٥٦
٧.	أ.د. هدى عباس قنبر م.د. مصطفى أحمد محسن زغير م.د. جمعة حسين علي حردان أ.م.د. إسماعيل عكلة عبد اللطيف مهدي	فاعلية هندسة الأوامر في تعزيز دقة الاسترجاع المعرفي للنصوص الشرعية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	١٥٧-١٧٦
٨.	أ.م.د. طاهر عبد الأمير طاهر أبو العيس	عوامل جنوح الأحداث / الوقاية والعلاج	١٧٧-٢٠٦
٩.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا	كفاية الناسك في أداء المناسك الشيخ مصطفى الدمياطي (ت١٢٩٨هـ) / دراسة وتحقيق	٢٠٧-٢٣٤
١٠.	أ.م.د. حسن عودة غضاب	الحرب الصهيونية الإيرانية وتأثيرها على مطارات الشرق الأوسط السياحية / دراسة حالة مطارات العراق الدولية السياحية	٢٣٥-٢٥٦
١١.	م.د. فرح محمود شويش	الاستنباط وأنواعه في القرآن الكريم	٢٥٧-٢٧٢
١٢.	م.د. علي طالب محل	المروءة في الإسلام وأثرها في المجتمع / دراسة تحليلية لأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)	٢٧٣-٢٩٦

١٣.	م.د. حوراء ابراهيم جاسم	تصورات الشعراء العرفانية للإبداع الشعري	٣١٠-٢٩٧
١٤.	م.د. ساجدة علاوي داود جياد	الشورى في أصول الفقه / مقاربة مقاصدية	٣٣٠-٣١١
١٥.	م.د. صالح خالد عبد القادر عياش	الجانب الدعوي في تغيير المنكر باليد واللسان والقلب	٣٦٠-٣٣١
١٦.	م.د. فادية عباس هادي	الموقف الإيراني من المواجهات الأرمنية ـــ الاذربيجانية في العام ٢٠٢٣	٣٧٤-٣٦١
١٧.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم	٣٩٤-٣٧٥
١٨.	م.د. ورقاء محمد رحيم	المبادرات الإقليمية والدولية لحل الصراع الليبي بعد عام ٢٠١١	٤٠٨-٣٩٥
١٩.	م.د. جاسم حميد جاسم محمد م.م. محمد عادل مسعود محمد	المضامين الإيمانية في توحيد الله بين أهل الحديث والمتكلمين/ دراسة مقارنة	٤٤٠-٤٠٩
٢٠.	م.د. إيناس صباح إبراهيم محمد	مقصد حفظ المال وتطبيقاته في آيات الأحكام / نماذج مختارة	٤٦٠-٤٤١
٢١.	م.د. عدنان مهدي حمد	الجدل القرآني مع الخطابات الدينية السابقة / مقاربة في ضوء نظرية التناص التفسيري	٤٩٠-٤٦١
٢٢.	م.د. وعد الله عزيز معروف	أفعال العباد في البناء العقدي الإسلامي / دراسة تأصيلية	٥١٢-٤٩١
٢٣.	م.د. شهد حسين علي	الإيمان بالعقل الكوني دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية	٥٣٢-٥١٣
٢٤.	م.د. سنان حامد كامل	الاستفهام بـ "هل" / خصائصه وأغراضه البلاغية في التعبير القرآني	٥٤٤-٥٣٣
٢٥.	م. باقر جلوي علوان	الصورة الشعرية في شعر "كشاجم" وفاعلية عناصرها في تشكيل بنيتها الجمالية	٥٦٨-٥٤٥
٢٦.	الباحث : م. مها محمد طه أحمد إشراف: أ.د. سامي جميل إرحيم	ترجيحات الإمام الروياني (ت٥٠٢هـ) في باب القضاء من كتابه "بحر المذهب" / مسائل فقهية مختارة	٥٩٤-٥٦٩
٢٧.	الباحث م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	الصورة الفنية في عناوين القصائد النثرية لمحمد الماغوط	٦٢٠-٥٩٥
٢٨.	م.م. وفاء حارث عبد الهادي أحمد	الكراهة والتحريم عند الأصوليين وتطبيقاتها الفقهية على محتوى مواقع التواصل الاجتماعي / رأي السيد السيستاني إنموذجا	٦٤٢-٦٢١

٢٩.	م.م. شهلاء عبد الكريم جياد أ.د. حسين حماد عبد رجب	الحرب الأهلية في اليونان (١٩٤٦-١٩٤٩) / دراسة تأريخية	٦٤٣-٦٦٤
٣٠.	م.م. فائق إسماعيل أحمد شهاب القيسي	الإدمان المباح	٦٦٥-٦٨٤
٣١.	م.م. شهد جاسم محمد جاسم الدليمي	أثر استراتيجية قائمة على نظرية الذكاء الثلاثي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية	٦٨٥-٧١٨
٣٢.	م.م. أحمد محمود محمد	الأمن الإنساني في ظل النزاعات الداخلية / دراسة حالة سوريا	٧١٩-٧٤٦
٣٣.	م.م. رعد خضير صليبي	العلاقات العراقية ـ المصرية وافاقها المستقبلية	٧٤٧-٧٦٦
٣٤.	م.م. زهراء جبار رهيف الشويلي	هندسة إدارة الأزمات السياسية في العراق	٧٦٧-٧٨٤
٣٥.	م.م. لمياء نبيل محمود سعيد	تحليل أسئلة الوزارية لمادة اللغة العربية لمرحلة التعليم المهني في العراق من ٢٠١٩_٢٠٢٤ على وفق تصنيف بلوم	٧٨٥-٨١٢
٣٦.	م.م. محمد رشيد حمد شمران الزوبعي	حكم وطء غير الآدميات (البهائم) دراسة فقهية مقارنة	٨١٣-٨٢٦
٣٧.	م.م. غسان كوان راشد	فنون الحوار في الحديث النبوي / دراسة تطبيقية في الأحاديث الحوارية ذات البعد التربوي	٨٢٧-٨٥٨
٣٨.	الباحث: گيلان صالح أحمد كريم المشرف: أ.د. هيوا عبد الله كريم	الحُقول الدّلاليّة في سُورة الأنعام / الحَيَوان والنّبات إنمُوذجًا	٨٥٩-٨٧٦
٣٩.	الباحثة: تافگه أرسلان عمر إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	البُنيَة الزّمَنيّة في روايَة النّبيذة لإنعام كَجه جي	٨٧٧-٨٩٦
٤٠.	الباحث: عبد الستار جبير الطيف الكبيسي إشراف: أ.د. محسن قحطان حمدان	دليل العِنايَة والاختِراع في علم الكَلام الإسلامي	٨٩٧-٩١٤
٤١.	الباحث: وضاء حسين عبد الحافظ الخالدي إشراف: أ.م.د. علي جميل طارش	التقليـــد وأحكامـــه / دراسة أصولية	٩١٥-٩٢٦
٤٢.	الباحثة: زهراء حمد خليف علاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد احمد	اختيارات الإمام ابن محرز (ت٤٥٠هـ) في العبادات / نماذج فقهية مختارة	٩٢٧-٩٥٠
٤٣.	الباحث: سامي عويد كاظم رميض إشراف: أ.م.د. ميادة فاضل أحمد	مقصد حفظ الدين عند الإمام الدارمي في سننه	٩٥١-٩٦٦
٤٤.	الباحثة: خالده مطرود ظاهر جابر إشراف: أ.م.د. إبراهيم جليل علي حسين	ترجيحات الإمام الولوالجي في مسائل الزكاة / قبول جائزة السلطان أنموذجا	٩٦٧-٩٩٠

٤٥.	إشراف: الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: أحمد حسن الفياض	دور الإكراه في العقوبة / مقارنة بين القانون العراقي والإيراني	٩٩١-١٠٠٢
٤٦.	إشراف الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: ثمين فاضل عبد السادة	دور الشهادة في إثبات الجريمة بين القانون العراقي والإيراني والشريعة الإسلامية	١٠٠٣-١٠٢٢
٤٧.	م.د. رويدة رشيد مجيد	الاجتهاد المقاصدي وأهميته في الترجيح	١٠٢٣-١٠٥٦
٤٨.	أ.م.د. أحمد طايس حسن	الصُوَر الوصفيّة في سورة الكهف	١٠٥٧-١٠٩٠
٤٩.	م.م. عبد الجليل بشير محمد إبراهيم	أقسام الكلام بين المتقدمين والمتأخرين	١٠٩١-١١٠٨
٥٠.	م.م. هديل غازي فيصل حمد المساري	أثر تصميم المقاعد المدرسية في تحسين الراحة المدرسية وجودة البيئة التعليمية لدى طلاب مدارس تربية بغداد / الكرخ الثالثة	١١٠٩-١١٣٢
٥١.	م.د. ليلى رحيم كاظم	الحياة الثقافية والاجتماعية لدى المماليك / دراسة تحليلية تاريخية	١١٣٣-١١٤٨
٥٢.	الباحث: نعمان محمد صديق أ.م. فيان عبد القادر أحمد	التشاؤم العلائي في شعر شعراء المهجر	١١٤٩-١١٦٨
٥٣.	م.م. حسناء خلف عبد الله	الحاكمية السياسية في ضوء المقاصد الشرعية / رؤية معاصرة	١١٦٩-١١٩٠
٥٤.	أ.م.د. حسام عواد خليفة	القيم الإنسانية في شخصية المرأة المثالية في القرآن "امرأة فرعون، مريم عليها السلام، بنات شعيب، ملكة سبأ إنموذجا" / دراسة موضوعية	١١٩١-١٢٠٤
٥٥.	م.د. عمر يونس عبد	مفهوم الحرية الشخصية في الحديث النبوي وموقفه من المستجدات الثقافية المعاصرة	١٢٠٥-١٢٢٠
٥٦.	م.د. جعفر حسن لفته حزام	دور السيد محمد باقر الصدر في تجديد علم الكلام / دراسة مقارنة بين منهجه ومنهج محمد إقبال	١٢٢١-١٢٤٢
٥٧.	أ.د. إيمان متعب محي	جورج هانت بندلتون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٨٩	١٢٤٣-١٢٦٢
٥٨.	الباحث: عمر محمد خلف حسن إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد	إلزامات الإمام ابن حزم (ت٤٥٦هـ) للفقهاء في عقد السَلَم من كتابه المحلى / دراسة فقهية مقارنة	١٢٦٣-١٢٨٠
٥٩.	أ.م.د. سعاد عبد الكاظم الزهيري	تصنيف منظمة الغذاء والزراعة الدولية (FAO) للأراضي في العراق	١٢٨١-١٢٩٤
٦٠.	أ.م.د. علي أحمد شكر	الاختلاف في نسب المسيح في الأناجيل الأربعة / دراسة تحليلية	١٢٩٥-١٣١٠

٦١.	م.م. طيبة صباح صلاح المهدي	التقاطعية بين اقتصاد الانتباه ونماذج الإدارة الإعلامية المعاصرة / مقاربة تحليلية في تآكل الاستقلال المؤسسي	١٣١١-١٣٢٦
٦٢.	الباحثة: ابتسام علي محمود إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	الغربة والاغتراب في روايَة خزامَى لـ سمَانِ أنطون	١٣٢٧-١٣٥٠
٦٣.	م.م. أسامة سامي عداي	التوزيع المكاني لعمالة الأطفال في محافظة بغداد	١٣٥١-١٣٧٤
٦٤.	أ.م.د. محمد عبد الصاحب الكعبي طالب ماجستير المحامي أحمد مالك حاتم التميمي	جبر ضرر ذوي الشهيد وفقا للقواعد العامة والخاصة / مؤسسة الشهداء إنموذجا	١٣٧٥-١٤١٠
٦٥.	الباحث الأول: م.م. أسيل عبد الوهاب خليل الباحث الثاني: م.م. محمد ستار جبر	حماية حقوق الأقليات دوليًا في مناطق الحروب / العلويين والإيزيديين إنموذجا	١٤١١-١٤٣٠
٦٦.	م.د. رشيد أحمد مجيد	بنية المقابلة وأثرها في تشكيل الرؤية المأساوية في مرثية التهامي (ت٤١٦هـ) لابنه	١٤٣١-١٤٤٨
٦٧.	م.د. محمود منصور عبد الكريم	الأحاديث الواردة في دفن الميت ليلا في الكتب التسعة / دراسة تحليلية	١٤٤٩-١٤٨٠
٦٨.	م.م. مها أحمد كمال العاني	منهج القرآن الكريم في تأسيس قواعد أصول الفقه / دراسة تطبيقية	١٤٨١-١٤٩٤
٦٩.	م.د. صالح علي حمود القيسي	التكرار وأثره في بناء المعنى الشعري عند أبي هلال العسكري	١٤٩٥-١٥٢٠
٧٠.	Sarab S. Yousif AL-Akraa	Using Artificial Intelligence in learning Second language	١٥٢١-١٥٢٨

المضامين الإيمانية في توحيد الله بين أهل الحديث والمتكلمين/ دراسة مقارنة

The Faith-Based Themes in Tawhid (Monotheism) Between the Ahl al-Hadith and the Mutakallimun / A comparative Study

اعداد

م.د. جاسم حميد جاسم محمد

Dr. Jassim Hamid Jassim Mohammed

jasmalslmany044@gmai.com

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

م.م. محمد عادل مسعود محمد

Assistant Lecturer Mohamed Adel Masoud Mohamed

mohamed.a.massoud@aliraqia.edu.iq

الجامعة العراقية / كلية التربية ـــ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الكلمات المفتاحية: المضامين، الإيمانية، التوحيد، أهل الحديث، المتكلمين.

Keywords: Faith-related Themes، Tawḥīd (Monotheism)، Ahl al-Ḥadīth (Traditionists)، Mutakallimūn (Theologians).

مخلص البحث

تتناول قضية توحيد الله بين المتكلمين وأهل الحديث مضامين إيمانية عميقة، وإن اختلفت مسالكهم في إثباتها وتفصيلها، يركز أهل الحديث على التسليم المطلق لظاهر النصوص الشرعية في إثبات صفات الله وأسمائه، دون تأويل أو تكييف، مؤكدين على أن الاعتقاد السليم يكمن في الإيمان بما ورد عن الله ورسوله، يرون أن التوحيد يشمل توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، ويحذرون من الخوض في دقائق الصفات بما يتجاوز فهم العقل البشري، معتبرين ذلك بدعة قد تؤول إلى التعطيل أو التشبيه.

في المقابل يسلك المتكلمون منهجاٍ عقليًا في إثبات التوحيد، مستخدمين الأدلة المنطقية والفلسفية لتقرير وجود الله ووحدانيته وصفاته، يهدفون إلى دفع الشبهات العقلية عن الدين، وقد يلجؤون إلى تأويل بعض النصوص الظاهرة إذا تعارضت مع ما يرونه برهانًا عقليًا قاطعًا، مع الحرص على عدم الوقوع في التعطيل، تتجلى المضامين الإيمانية في سعيهم المشترك لإثباتعظمة الله وكماله المطلق، والتأكيد على وحدانيته واستحقاقه للعبادة وحده، وإن اختلفت أدواتهم ومناهجهم في تحقيق هذا الهدف الإيماني الأسمى.

Abstract

The discourse surrounding Tawhid (the Oneness of God) among the Mutakallimun (Islamic scholastic theologians) and Ahl al-Hadith (adherents of Prophetic tradition) encompasses profound theological implications، notwithstanding their divergent methodologies in its substantiation and elaboration. Ahl al-Hadith primarily emphasize absolute submission to the literal interpretation of sacred texts for the affirmation of God's attributes and appellations. They contend that sound belief is predicated upon an unwavering acceptance of divine revelation and Prophetic tradition، without recourse to allegorical interpretation (ta'wil) or anthropomorphic conceptualization (takyeef) ، Their understanding of Tawhid encompasses the unicity of divine Lordship (Rububiyyah)، Divinity (Uluhiyyah)، and Names and Attributes (Asma wa Sifat)، Furthermore، they caution against speculative inquiry into the nuanced nature of divine attributes beyond the scope of human intellect، viewing such endeavors as theological innovations (bid'ah) potentially leading to divine negation (ta'til) or anthropomorphism (tashbih).

Conversely، the Mutakallimun employ a rationalistic framework for the elucidation of Tawhid، leveraging logical and philosophical argumentation to establish God's existence، singularity، and attributes. Their objective is to systematically address and refute intellectual

ambiguities pertaining to religious doctrine. Consequently، they may engage in the allegorical interpretation of certain apparent textual meanings if these appear to contradict what they deem as conclusive rational demonstration، while meticulously avoiding divine negation. The shared theological essence of both schools lies in their collective endeavor to assert God's transcendent majesty and absolute perfection، alongside affirming His uniqueness and sole entitlement to worship، even as their epistemological tools and interpretive paradigms diverge in realizing this supreme theological objective.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي الأكرم وآله وصحبه وسلم. وبعد: يتناول هذا البحث المضامين الإيمانية لتوحيد الله، محققا مقارنة دقيقة بين منهجي المتكلمين وأهل الحديث، حيث يهدف البحث إلى الكشف عن نقاط الالتقاء والاختلاف في فهم وتأويل جوهر العقيدة الإسلامية، إنه مسعى لفهم عميق للأسس التي بنت عليها كل مدرسة رؤيتها، مما يثري الإدراك العام لتاريخ الفكر الديني.

- **أهمية البحث:** يكتسب هذا البحث أهمية بالغة من عدة جوانب، نظرًا لكونه يتناول قضية التوحيد التي تمثل جوهر العقيدة الإسلامية، ويستعرض مقاربات فكرية متباينة في فهمها وتأصيلها، يمكن تلخيص أهميته في النقاط الآتية:

١. يسهم البحث في فهم أعمق وأكثر دقة للتصورات العقدية المتعلقة بتوحيد الله لدى مدرستين فكريتين رئيسيتين في التاريخ الإسلامي: (المتكلمين) و(أهل الحديث) هذا الفهم ليس مجرد سرد تاريخي، بل تحليل للمضامين الإيمانية التي انبثقت عن كل منهج، وكيف أثرت في بناء العقيدة الإسلامية.

٢. يتيح البحث فرصة لتسليط الضوء على نقاط الاختلاف والتقاطع بين المنهجين في تناول قضية التوحيد، هذا يشمل تحليل الأسباب الجذرية لهذه الخلافات، سواء كانت منهجية (مثل الاعتماد على العقل أو النقل) أو تفسيرية (تأويل النصوص)، فهم هذه الجذور يساعد في تفكيك التعقيدات التاريخية والعقدية.

٣. من خلال المقارنة بين المتكلمين وأهل الحديث، يقدم البحث إثراءً للنقاش الدائر حول مصادر المعرفة في بناء العقيدة، فالمتكلمون مالوا إلى الاعتماد على الدليل العقلي والاستدلال المنطقي، بينما ركز أهل الحديث على النصوص الشرعية (الكتاب والسنة) كمرجع أساسي، هذا التباين يثير تساؤلات مهمة حول التوازن بين العقل والنقل في فهم الدين.

٤. يمكن أن يفتح هذا البحث آفاقًا للتجديد في دراسة العقيدة الإسلامية، من خلال تقديم قراءة نقدية للمناهج التاريخية، بدلًا من مجرد تكرار الأقوال، يسعى البحث إلى تحليلها وتقييمها، مما يمهد الطريق لفهم أكثر نضجًا وتطورًا للمسائل العقدية في سياق العصر الحديث.

٥. مع استعراض الخلافات، يمكن للبحث أن يبرز أهمية العودة إلى أصول التوحيد الجامعة التي يتفق عليها الجميع، وتجاوز الخلافات الفرعية التي قد تؤدي إلى الشقاق. كما يمكن أن يسهم في تعزيز منهج الاعتدال والوسطية في فهم العقيدة، والابتعاد عن الغلو والتطرف في أي من الاتجاهين.

- **أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية تسهم في إثراء الفهم العميق لمسألة توحيد الله في الفكر الإسلامي، وتحديدًا بين منهجي المتكلمين وأهل الحديث، وتشمل هذه الأهداف ما يأتي:

١. الكشف عن الجوانب الأساسية لتوحيد الله التي يتفق عليها المتكلمون وأهل الحديث، مما يعزز فكرة الوحدة العقائدية مع الاختلافات المنهجية.

٢. تحليل الفروقات في مقاربة كل مدرسة لمسألة التوحيد، سواء في الاستدلال، أو في فهم الصفات الإلهية، أو في تفسير النصوص الشرعية.

٣. دراسة كيف تؤثر هذه الاختلافات المنهجية على فهم المسلم لذات الله وصفاته، وعلى تصوراته للقدر، والأسماء الحسنى، والقضاء، وغيرها من جوانب العقيدة.

٤. السعي لتقديم عرض حيادي ومنهجي لمقاربات الطرفين، بعيدًا عن التحيز أو المبالغة في تصوير الخلافات، مع التركيز على فهم كل مدرسة من داخل تصوراتها.

٥. تقديم إطار تحليلي يساعد في فهم الجدل الدائر حول قضايا التوحيد في الفكر الإسلامي المعاصر، وربما يقدم رؤى جديدة لتجاوز بعض الخلافات.

٦. إثراء المعرفة بتاريخ الفكر العقدي الإسلامي، وكيف تطورت مدارس الكلام والحديث في تعاطيها مع قضايا الإيمان والتوحيد عبر العصور.

- **خطة البحث:** قسمت البحث بعد هذه المقدمة إلى مبحثين، والخاتمة والنتائج التي توصلت إليها وقائمة المصادر والمراجع مرتبة حسب الحروف الهجائية، كما يقتضي المنهج العلمي.

والخطة التي سرت عليها في كتابة البحث كالآتي:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي: وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: التوحيد في الدرس الكلامي: وفيه مطلبين.

وفي الختام أسأل الله (عز وجل) إخلاص النية والتوفيق والسداد، وصل اللهمّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي

المطلب الأول: تعريف التوحيد

التوحيد في اللغة: من (وَحَدَ)، و(الواو والحاء والدال) أصلٌ واحد، يدل على الانفراد، ومن ذلك الوَحَدَة، وهو واحد قبيلته إذا لم يكن فيهم مثله، كـ لقيت القومَ مَوَحَدٌ أو مَوْحَد، ولقيته وَحدَه، ولا يُضاف إلَّا في قولهم نسيجٌ وَحْدِه، وعُبَيرٌ وَحدِه، أي لا يُنسَج غيرُهُ لنفاسته، وهو مَثَل، والواحد هو المنفرد(١).

التوحيد في الاصطلاح: التوحيد هو تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام، ويتخيل في الأوهام والأذهان، وهو ثلاثة أشياء: معرفة الله تعالى بالربوبية، والإقرار بالوحدانية، ونفي الأنداد عنه جملة(٢).

ومثله الوحدانية: وهي صفة قائمة بذات الله غير منفصلة عنه، والله (ﷻ) واحد أحد، أي لا يقبل القسمة، لا كمية له ولا جزء ولا مقدار، والله(ﷻ) لا نظير له، ولا شبيه له في رتبته ولا ند له ولا مثيل أو شريك(٣)، فهي عبارة عن سلب الكثرة في الذات والصفات والأفعال، وتعني عدم الإثنينية في ذاته تعالى اتصالًا وانفصالًا(٤).

"وأعلم انه لمَّا ثبُت أنه لا خالق سوى الله تعالى، لزِمَ أنه لا يستحق العبادة غيره، إذ إن توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية أي: استحقاق العبادة – متلازمان عرفًا وشرعًا، فالقول بأحدهما

(١) ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ٣٥٢/٤، باب الواو؛ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٩٠/٦، باب الواو والحاء وما يثلثهما.

(٢) ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ص٣١، باب التاء، معجم ألفاظ العقيدة، ابو عبد الله عامر عبد الله فالح، تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، مكتبة العبكان – الرياض، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ص١٠٤، حرف التاء.

(٣) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، ص٦٠.

(٤) ينظر: شرح الخريدة البهية في علم التوحيد، أحمد بن محمد العدوي(ت١٢٠١هـ)، تحقيق: عبد السلام بن عبد الهادي شنار، دار البيروني – دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٤م، ص٥٩.

قولٌ بالآخر، والإشراك في أحدهما إشراكٌ بالآخر... ومن اعتقد أنه لا يستحق العبادة غيره سبحانه كان ذلك بناء منه على أنه لا رب إلا الله سبحانه"[١].

والإخلاص لغةً: هو ترك الرياء في الطاعات، **أما في الاصطلاح:** فهو تخليص القلب عن شائبة الشوب المُكدِرة لصفائه، ومن الإخلاص أن لا تطلب لعملكَ شاهدًا غير الله تعالى[٢]، وهو التوحيد لله (ﷻ) خالصًا، ولذلك قيل في سورة الاخلاص: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[٣] سورة الإخلاص، وأخلصت لله (ﷻ) ديني، أمحضتهُ وخلُصَ له ديني، وقوله (ﷻ) : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾[٤]، فالمخلَصون هم المُختارون، والمخلِصون هم الموحدون[٥].

ومثل التوحيد الكلمة الطيبة، وجمعه الكَلِمُ الطَّيِّبُ وهو توحيدُ اللّه وقول لا إله إلاَّ اللّه وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[٦]، أي يرفع الكَلِمَ الطَّيِّبَ الذي هو التوحيدُ والتمجيد ونحوه حتى يكون مُثبِتًا للموحد حقيقةَ التوحيد والضمير في يرفعه على هذا راجع إلى التوحيد ويجوز أَن يكون ضمير العملِ الصالِح أَي العملُ الصالحُ يرفعه الكَلِمُ الطَّيِّبُ أَي لا يُقْبَلُ عملٌ صالحٌ إلاَّ من موحد ويجوز أَن يكون اللّهُ تعالى يرفعه[٧].

والتوحيد في الذاتي عني معرفة ذات الحق بالوحدة والتفرد، ومن المعارف الأولية معرفته عزَّ وجل بالغنى وعدم الحاجة، أي إنه ذات غير محتاجة الى أي جهةٍ من الجهات، وبتعبير القرءان فهو تعالى (الغني) لقوله (ﷻ) : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ

---

(١) عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة، عبد الكريم تتان، محمد أديب الكيلاني، راجعه وقدم له : عبد الكريم الرفاعي، وهبي سليمان غاوجي الالباني، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق، ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، ص ٣١٠.

(٢) ينظر: التعريفات، للجرجاني، ص٥، باب الألف.

(٣) سورة الإخلاص: الآية (١).

(٤) سورة يوسف: الآية (٢٤).

(٥) العين، للفراهيدي، ٤٣٣/١، باب الخاء.

(٦) سورة فاطر: الآية (١٠).

(٧) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(تفسير ابن عطية)، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م، ٤٣١/٤، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ٨/٢٦، لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، ٥٦٤/١، حرف الباء، فصل الطاء المهملة.

الْحَمِيدُ﴾[١]، "وعلى حد تعبير الحكماء: أنه واجب الوجود. ويعني أيضًا ((الأولية)) أي إنه هو المنشئ والمبدع والمُبدأ. فهو خالق الموجودات الأخرى جميعًا، وكل الموجودات قد صدرت منه، وهو تعالى لم يصدر من أي شيء منها، وعلى حد تعبير الحكماء: أنه العلة الاولى. ويعد هذا من المعارف والتصورات الأولية لكل إنسان"[٢].

فتوحيد الذات هو أن ذات الله تعالى ليس لها شبيه بعيدة عن التركيب والحركة والسكون وما شابه ذلك كما وصف نفسه (ﷻ): ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٣]، ولا يوجد له شبيه في الخارج يكون شريكًا له في الوجود: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[٤][٥].

وهو حقيقته ينفي كل ثنائية أو تعددية، إذ أن الله تعالى لا نظير له، ولا يشاركه في مرتبته أي موجود، فالكون لم يأتي من أصول متعددة، ولن يعود إلى أصول متعددة، إنما هو أصلٌ واحد لا ثاني له: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۖ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[٦]، وسوف يعود الى تلك الحقيقة: ﴿صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾[٧])[٨].

(١) سورة فاطر: الآية (١٥).
(٢) الرؤية الكونية التوحيدية، مرتضى المطهري، ترجمة : محمد عبد المنعم الخاقاني، مطبعة فجر الاسلام – طهران، ط ١، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٢ م، ص٤٠.
(٣) سورة الشورى: الآية (١١).
(٤) سورة الاخلاص: الآية (٤).
(٥) ينظر: رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدين ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ١/٢١٠.
(٦) سورة الرعد: الآية (١٦).
(٧) سورة الشورى: الآية (٥٣).
(٨) ينظر: الرؤية الكونية التوحيدية، مرتضى المطهري، ص ٤١.

المطلب الثاني: مفهوم التوحيد عند أهل الحديث

إن مفهوم التَّوحيد عند أهل الحديث يتمثل في ما ذكره أبو يعلى الفراء الحنبلي البغدادي(ت٤٥٨هـ): "فأما وصفه بأنه واحدٌ فإنه يرجع إلى نفي الشريك وأنه لا ثاني له، وإلى نفي التجزئ والانقسام عن ذاته"[١].

وهذا المعنى الذي ذكره أبو يعلى الذي يفترض أنه على مسلك أهل الحديث يوافق تحديد المتكلمين وتعريفهم لصفة الوحدانية.

وقد اعتنى أهل الحديث كسائر أهل الحديث بقضية التوحيد اعتناء كبيرا وصنفوا بهذا الاسم المصنفات لعل من أبرزها كتاب التوحيد واسمه الكامل: (التوحيد ومعرفة أسماء الله ﷻ وصفاته على الاتفاق والتفرد)، هو كتاب لمُحمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني (٣١٠هـ/٣٩٥هـ)، حيث قسَّم المؤلف الكتاب إلى أربعة أقسام، فتكلم في القسم الأول على توحيد الربوبية، وفي الثاني على توحيد الألوهية، وفي الثالث على توحيد الأسماء، وفي الرابع على الصفات، حيث جعل المؤلف توحيد الأسماء والصفات قسمين وليس قسمًا واحدًا. وقد كتب ابن منده كتابه على طريقة المحدثين في سوق الأسانيد إلى متونها، حيث قام بتجميع الأحاديث الدالة على إثبات العقيدة وكذلك للرد على الشبهات الواردة على مسألة ما، كما كان يستشهد بنصوص القرآن، وآثار الصحابة والتابعين بأسانيدها تحت عناوين موضحة للمعنى المراد[٢]. ولم يهتم المؤلف بتصحيح أو تضعيف الأحاديث؛ بل كان يكتفي بكتابة الأسانيد عملًا بقاعدة (من أسند لك فقد أحالك).

وبعد هذا العرض تَبَيَّنَ أَنَّ المراد بالتوحيد هو: وجوب الاعتقاد بحق الله سبحانه ذاتًا وأفعالًا وصفاتٍ، واثبات انفراد الله تعالى بالخلق وتصريف أمور الكون من رزق وإحياء وإماتة وتدبير وليس لأحد صفة كصفاته أو قدرة كقدرته أو إرادة كإرادته وعلم كعلمه فهو الواحد الذي تنتهي إليه المتعددات ليس كمثله شيء وهو السميع العليم، فهذا هو التوحيد الذي جاءت به الرسل بكل جوانبه، ظاهرًا وباطنًا، علمًا وعملًا، وهذا هو معناه الاصطلاحي.

والمناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي تكمن في أَنَّ المعنى الاصطلاحي أخص من اللغوي، وهذا شأن المعاني الشرعية مع المعاني اللغوية، كما في الصلاة والصوم والحج[٣].

---

(١) المعتمد في اصول الدين، أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. وديع زيدان حداد، دار المشرق – بيروت، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، ص ٦٢.

(٢)الكتاب طبع عدة طبعات أبرزها تلك منشورة تحت سلسلة عقائد السلف، بتحقيق وتعليق الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.

(٣) ينظر: أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار الصميعي- المملكة العربية السعودية، د.ط، د.ت، ص٢٠٧.

المطلب الثالث: أنواع التوحيد بين المتكلمين وأهل الحديث

مع إجماع المسلمين على توحيد الله (ﷻ) إلاّ أنَّ البعض من الحشوية أثبت وجود فارق كبير بين الفريقين في المسألة، وذلك على النحو الآتي:

نظر المتكلمون إلى التوحيد من خلال تعريفه الذي فيه أنحاء ثلاثة هي: توحيد الذات، وتوحيد الصفات، وتوحيد الأفعال، وقد يختصرون؛ فيقولون: التوحيد اعتقاد عدم الشريك في الإلهية وخواصها(١).

وبالجملة فنفي الشريك في الإلهية ثابت عقلًا وشرعا، وفي استحقاق العبادة شرعا: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(٢).

من هنا قالوا بتوحيد الذات والصفات والأفعال وأنه ينفي الكموم الخمسة كما هو اصطلاح المتأخرين(٣)، واتفقوا على إثبات الوحدانية بدليل التمانع المستنبط من قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾(٤)، ويمكن صياغة هذا الدليل بالصورة الآتية:

لو وجد إلهان لما وجد شيء من العالم. لكن عدم وجود شيء من العالم باطل بالمشاهدة. إذا يبطل وجود إلهين. وإذا بطل وجود إلهين ثبت نقيضه، وهو وجود إلهٍ واحد.

والبرهان على صحة المقدمة الأولى: إنّهُ يلزم من وجود الهين عدم وجود العالم، لأنّه لو وُجِدَ إلهان متساويان في القدرة والإرادة لحصل الخلاف بينهما بالضرورة، فإن أراد أحدهما وجود العالم، وأراد الآخر عدمه فحينئذٍ لا بد أن يتحقق فرض من فروض ثلاثة:

الأول: تنفيذ مرادهما معًا، وهذا مستحيل لأنه يلزم اجتماع النقيضين.

---

(١) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، أبو سعيد مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني(ت ٧٩١هـ) ، دار المعارف النعمانية – باكستان، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ٢٧/٣.

(٢) سورة التوبة: من الآية (٣١).

(٣) وهي الكم المتصل والمنفصل في الذات، ونفي المتصل: هو نفي التركب والأجزاء، ونفي المنفصل نفي وجود ذات كذاته سبحانه، والكم المتصل والمنفصل في الصفات، ونفي المتصل: هو نفي صفتين من نوع واحد، ونفي المنفصل نفي أن يكون لغيره صفة كصفاته سبحانه، والكم المنفصل في الأفعال أي ليس معه إله آخر في إحداث العالم وإعدامه. يُنظر: اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق : حمودة غرابة، مطبعة مصر، ١٤١٥هـ – ١٩٥٥م، ص٨، الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي، ص٦٢؛ حاشية الباجوري (المسماة تحفة المريد على جوهرة التوحيد)، إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ)، حققه وشرح غريب ألفاظه: د. علي جمعة محمد ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – مصر، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م، ص ٧٠ – ٧١، شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، أحمد بن محمد الصاوي (ت١٢٤١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير – دمشق، ط٢، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م، ص١٥٧.

(٤) سورة الأنبياء: من الآية (٢٢).

الثاني: لا ينفذ مرادهما معًا، وهذا عجز على كليهما، والعجز مستحيل على الإله.

الثالث: ينفذ مراد أحدهما دون الآخر، فمن نفذ مراده هو الإله والثاني لا[1].

وإلى هذا المعنى من هذا الدليل أشار الإمام الأشعري (رحمه الله) بقوله: "فإن قال قائل: لمَ قلتم إن صانع الأشياء واحد ! قيل له: لأن الاثنين لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على إحكام، ولا بُد أن يلحقهما العجز أو واحد منهما، لأن أحدهما اذا أراد ان يحيي إنسانًا وأراد الآخر ان يميته، لم يخلُ أن يتم مرادهما جميعًا أو لا يتم مرادهما جميعًا؛ لأنه يستحيل أن يكون الجسم حيًا ميتًا في حالٍ واحدة، وإن لم يتم مرادهما جميعًا وَجَب عجزهما والعاجز لا يكون الهًا ولا قديمًا، وان تم مراد أحدهما دون الآخر وجب عجز من لم يتم مراده منهما والعاجز لا يكون الهًا ولا قديمًا، فدل ما قلناه على أن صانع الأشياء واحد وقد قال (ﷻ): ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[2]"[3].

ويفصِّل هذا الدليل الإمام الباقلاني بقوله: "والدليل على أن صانع العالم على ما قررناه: قوله(ﷻ):لا﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[4]، والدليل المعقول مستنبط من هذا النص المنقول، فإنا نرى الأمور تجري على نمط واحد، في السموات والأرض وما فيهما من شمس وقمر وغير ذلك، ولو كانا اثنين أو أكثر فلا بد أن يجري خلاف أو تغير من أحدهما على الآخر، وقد بينه (ﷻ) فقال: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾[5] سبحانه وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا.

فلو جاز أن يكون اثنين أو أكثر فيريد أحدهما شيئًا ويريد الآخر ضده، فلا يخلو أن يتم مرادهما، أو يتم مراد أحدهما دون الآخر، ولا يجوز أن يتم مرادهما؛ لأن في إتمام مراد أحدهما عجز الآخر، لأنه تم ما لا يريد، وفي ذلك تعجيز لكل واحد منهما؛ لأنه تم ما لا يتم مراد واحد

---

(١) ينظر: اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، للأشعري، ص٨، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الازهرية للتراث – مصر، ط٢، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ص٢٨، إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت، ١٠٨/١، شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، ٣٤/٤ – ٣٦.

(٢) سورة الأنبياء: من الآية (٢٢).

(٣) اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، للأشعري، ص٢٠، وأشار إليه الإمام الباقلاني والتفتازاني في كتاب: تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص٢٥، تهذيب المنطق والكلام، مسعود بن عمر بن سعد الدين التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، مطبعة السعادة – مصر، ط ١، ١٣٣٠ هـ – ١٩١٢م، ص٧٨.

(٤) سورة الأنبياء: من الآية (٢٢).

(٥) سورة الإسراء: الآية (٤٢).

منهما، فقد ثبت عجزهما أيضًا، ومن يكون عاجزًا فليس بالإله، أو يتم مراد أحدهما دون الآخر؛ فالذي تم مراده هو الإله، والذي لم يتم عاجز ليس بالإله، فلم يكن إلا إله واحد.

فإن قيل: فيجوز أن لا يختلفا في الإرادة، قلنا: هذا القول يؤدي إلى أحد أمرين: إما أن يكون ذلك لقول أحدهما للآخر لا ترد إلا ما أريد، فيصير أحدهما آمرًا والآخر مأمورًا، والمأمور لا يكون إلهًا، والآمر على الحقيقة هو الإله، أو يكون كل واحد منهما لا يقدر أن يريد إلا ما أراده الآخر ولو كان كذلك دل على عجزهما؛ إذ لم يتم مراد واحد منهما إلا بإرادة الآخر معه، وإذا ثبت هذا بطل أن يكون الإله إلا واحدًا على ما قررناه"(١).

ويفسر إمام الحرمين الجويني (رحمه الله) دليل التمانع بقوله: "لو قدرنا إلهين، وفرضنا الكلام في جسم، وقدرنا من أحدهما إرادة تحريكه، ومن الثاني إرادة تسكينه، فتتصدى لنا وجوه كلُّها مستحيلة، وذلك اننا فرضنا نفوذ إرادتيهما ووقوع مراديهما، لأفضى ذلك الى اجتماع الحركة والسكون في المحل الواحد، والدلالة منصوبة على اتحاد الوقت والمحل، ويستحيل أيضًا ألَّا تُنَفَذ إرادتهما؛ فإن ذلك يؤدي إلى خلو المحل القابل للحركة والسكون عنهما، ثم مآله اثبات إلهين عاجزين قاصرين عن تنفيذ المراد، ومستحيل أيضًا الحكم بنفوذ إرادة أحدهما دون الثاني؛ إذ في ذلك تعجيزُ من لم تُنَفَذ إرادته، والقديم لا يكون عاجزًا"(٢).

---

(١) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، للباقلاني، ص٣٣، وينظر أيضاً : الشامل في أصول الدين، لإمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (ت ٤٧٨ هـ)، تحقيق: علي سامي النشار، وآخرون، منشأة المعارف – الاسكندرية، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، ص ٣٥٢، شرح الخريدة البهية في علم التوحيد، أحمد بن محمد العدوي(ت١٢٠١هـ)، تحقيق: عبد السلام بن عبد الهادي شنار، دار البيروني – دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، ص ٦٠، الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي، ص٦٣، شرح العقائد النسفية، مسعود بن عمر بن سعد الدين التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازى السقا، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٧م، ص ٦٢، عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة، لعبد الكريم تتان، ص٣١٨.

(٢) ودليله لو قدرنا قديماً عاجزاً لكان عاجزاً بعجز قديم قائمٌ به، والعقل يفضي باستحالة العجز للقديم؛ لأن من حكم العجز ان يمتنع به إيقاع الفعل الممكن في نفسهِ، ولو اثبتنا عجزاً قديماً لجَرَنا ذلك الى الحكم بإمكان الفعل أزلاً، ثم القضاء بأن العجز مانعٌ منه، وباضطرار نعلم استحالة الفعل أزلاً، وهذا بمثابة القطع باستحالة تقدير حركة قديمة؛ إذ الحركة لا بد ان تكون مسبوقةٌ بكونٍ في مكان، ثم تكون الحركة إنتقالاً منه، الإرشاد الى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد، لإمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (ت ٤٧٨ هـ)، تحقيق: د. محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، السعادة – مصر، ١٣٦٩ هـ – ١٩٥٠ م، ص ٥٣ – ٥٦، وينظر : نهاية الإقدام في علم الكلام، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: الفريد جيوم، مكتبة الثقافة الدينية – مصر، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م، ص٨٦.

أما التوحيد عند أهل الحديث فيذكر ابن بطة العكبري الحنبلي (ت٣٨٧هـ) ينقسم إلى ثلاثة أقسام، بمجموعها يكون الوحدانية، قال ابن بطة: "إنَّ أصل الإيمان بالله الذي يجب على الخلق اعتقاده في إثبات الإيمان بهِ ثلاثة أشياء: **أحدها:** أنْ يعتقد العبد آنيته–أي وجوده– ليكون بذلك مباينًا لمذهب أهل التعطيل الذين لا يثبتون صانعًا. **الثاني:** أنْ يعتقد وحدانيته، ليكون مباينًا بذلك مذاهب أهل الشرك الذين أقروا بالصانع وأشركوا معه في العبادة غيره. **والثالث:** أنْ يعتقده موصوفًا بالصفات التي لا يجوز إلا أن يكون موصوفًا بها من العلم والقدرة والحكمة وسائر ما وصف به نفسه في كتابه"[١].

ويورد أحمد عبد الحليم محددات أهل الحديث المتقدمين ويعني بهم الحنابلة المتأخرين؛ فيرى أن الأمر استقر أخيرًا:

أ. توحيد الربوبية وهو: (إفراد الله ﷻ بالخلق، والملك، والتدبير)[٢].

ب. توحيد الألوهية وهو التوحيد في العبادة، وهو (التوحيد الذي أمر الله تعالى به العباد)[٣].

ت. توحيد الأسماء والصفات، أي: أن يوصف الله تعالى بما وصف بهِ نفسه، وبما وصفته بهِ رُسُلهُ نفيًا وإثباتًا، فيُثبَت لله (ﷻ) ما أثبته لنفسه، ويُنفى عنه ما نفاه عن نفسه، وقد عُلِمَ أنَّ طريقة سلف الأمة وأئمتها، إثبات ما أثبته الله (ﷻ) من الصفات من غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ، ومن غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه"[٤].

---

(١) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، عبيد الله بن محمد بن محمد العُكبَري(ت ٣٨٧هـ)، تحقيق: د. يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل، دار الراية– الرياض، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ١٧٢/٦– ١٧٣.

(٢) الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، سعود بن عبد العزيز بن محمد العريفي، دار عالم المعرفة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، ص٣٠٨.

(٣) منهاج السنة، أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م، ٢٨٩/٣.

(٤) التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، أحمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان / الرياض، ط٦، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ص ٦ – ٧.

أقول: وهذا التقسيم خطير جدًا؛ لأنه تم توظيفه من الحشوية المتأخرة في تكفير المسلمين واستحلال اعراضهم وأموالهم كما بين ذلك كثير من العلماء المتأخرين، ولولا أنهم خارجون عن فترة الدراسة؛ لأشرنا لتلك المصنفات، ونقلنا منها ما يؤكد ذلك(١).

كما أن هذا التقسيم يغاير ما عند متقدمي أهل الحديث ويكفي ان نطالع كتاب (الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر) الذي حوى ستين عقيدة مصنفة من عقائد أهل الحديث المتقدمين، وهي تأتي لتتكلم عن قضايا القدر والإيمان والأركان الستة والقرآن من غير تعرض لتفاصيل المسائل التي تميز بها حشوية أهل الحديث المتأخرين وغلاة الحنابلة والتيمية اللاحقين، وكان أحدهم يقول: "هذا مذهب أئمة العلم، وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي ﷺ إلى يومنا هذا وأدركت من أدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج من الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق وهو مذهب أحمد واسحاق بن ابراهيم بن مخلد وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا واخذنا عنهم العلم فكان من قولهم: الإيمان قول وعمل ونية وتمسك بالسنة. والايمان يزيد وينقص"(٢).

ثم يذهب هذا القائل إلى تعداد عقائد أهل السنة المتقدمين وليس فيها ما يذكره متأخرو أهل الحديث من الحشوية والنابتة، ولهذا نجزم وبضرس قاطع بأن المسلك القويم هو ما قرره السادة الأشاعرة الذين رأوا للجميع بمنظار واحد ولم تتضخم عندهم المعاني والمصطلحات كما هو الحال في الطرف الاخر، ولهذا فإن دعوى إخلال السادة الأشاعرة بتوحيد الألوهية كما يصرح به نابتة اليوم ليس صحيحًا، وهي دعوى مجردة من الدليل؛ لأنَّ التوحيد عند المتكلمين ينفي

(١) ينظر: ما سطره العلامة أحمد زيني دحلان في كتابه (الدرر السنية في الرد على الوهابية) وكتابه (فتنة الوهابية) و(أدلة جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم)، وكذا الشيخ عبد الله بن علوي الحداد في : (مصباح الانام)، وابراهيم الرفاعي الراوي في : (الأوراق البغدادية في الحوادث النجدية)، وأمين الحق مولانا شاه فضل رسول في كتابه: (سيف الجبار المسلول)، وداود بن سليمان البغدادي في كتابه: (المنحة الوهبية في رد الوهابية) وغيرهم وكتبهم مطبوعة.

(٢) القائل هو: أبو محمد حرب بن إسماعيل الكرماني (ت ٢٨٠هـ) في مسائله المعروفة التي نقلها عن الإمام أحمد وإسحاق وغيرهما في الجامع: (باب القول في المذهب)، الجامع لعلوم الإمام أحمد، خالد الرباط، سيد عزت عيد، محمد أحمد عبد التواب، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث– جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م، ٩/٣، مسائل حرب الكرماني، أبو محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني (ت ٢٨٠ هـ)، رسالة: دكتوراه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى، فايز بن أحمد بن حامد حابس، إشراف: الدكتور حسين بن خلف الجبوري، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ٩٦٧/٣.

الكموم الخمسة، ومنها نفي الكمّ المنفصل في الأفعال؛ فليس لغير الله ندٌّ في جلب المنافع، أو دفع المضار، وليس له ندٌّ في الإحياء، أو الإماتة، ونحوها، وإذا كان الأمر كذلك، وهو كذلك؛ فالعبادُ مطالبون بتحقيق الوحدانية سواء في توحيد الذات، أو الصفات، أو الأفعال، وغاية ما في الأمر أنَّ بعض أقسام هذا التوحيد درج آخرون على تسميته باسم آخر ضمن تقسيم مغاير آخر، هو توحيد الألوهية ضمن التقسيم الثلاثي المعروف عند أصحاب الاتجاه السلفي في دراسة العقيدة الإسلامية، ولا مشاحة في الاصطلاح، فحين يصر النابت والحشوي على القول: "توحيد الربوبية: وهو توحيده بأفعاله ﷻ، فلا أحد يخلق مع الله، ولا أحد يرزق مع الله، ولا أحد يحيي ويميت مع الله (ﷻ)"[١].

فإنَّ الأشعرية يقّرون بهذا التوحيد، وإنْ رأوه في مقابل توحيد الألوهية لا توحيد الربوبية على فرضية التسليم، والقبول بالتقسيم الثلاثي للتوحيد، ودونك أيَّها القارئ الكريم كتب المتكلمين؛ فستجدها طافحة بذكر أنواع الدلائل العقلية والنقلية في هذا الباب.

وأمَّا إكثار المتكلمين من الحديث عن توحيد الربوبية؛ فلأنَّها مشكلةُ عصرهم وبخاصّة بعد توسع رقعة الدولة الإسلامية، وترجمة الفلسفات الشرقية واليونانية بأنواعها، فكانت مشكلة الربِّ وإنكْار وجوده، أو إنكار صفاته، أو إسقاط مفهومه على مصاديق من شجر، أو حجر، أو عنصر، أو فلك، أو عقل، أو نفس، أو نحو ذلك هي أكبر مشاكل المتكلمين، بل هي مشكلة جميع المسلمين آنذاك، فلا تجد إكثارًا من الحديث عن توحيد الألوهية في كتب التابعين، أو تابعيهم، أو الأئمة الأربعة المتبوعين، أو غيرهم ممّن عاصرهم، أو جاء بعدهم بقليل، وما ذلك إلاَّ لعدم شيوع الانحراف بين المسلمين في هذه المسألة[٢].

(١) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٣، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ١/٢٠.

(٢) التعليقات السنية بنقض اقرار المشركين بتوحيد الربوبية، د. عمر عيسى عمران، مكتبة ألوان- بغداد، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، ص٥٣.

المبحث الثاني: التوحيد في الدرس الكلامي

المطلب الأول: الأشاعرة

يقول الإمام الأشعري رحمه الله تعالى في رسالته: "وأن الله عز وجل إله واحد لا إله إلا هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا"(١)، ويقول الباقلاني رحمه الله تعالى: "يجب أن يعلم: أن صانع العالم جلت قدرته واحدٌ أحد؛ ومعنى ذلك: أنه ليس معه إله سواه، ولا من يستحق العبادة إلا إياه، ولا نريد بذلك انه واحد من جهة العدد، وكذلك قولنا أحد، وفرد وجود ذلك إنما نريد به أنه لا شبيه له ولا نظير، ونريد بذلك أن ليس معه من يستحق الالهية سواه، وقد قال: (ﷻ) ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾(٢) ومعناه: لا إله إلا الله"(٣).

أولًا: الأدلة النقلية: ويستدل الأشاعرة على توحيد الله تعالى بالنصوص الكريمة، منها:

١. قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾(٤)، وقد استدل المتكلمون بهذه الآية الكريمة بدليلي التمانع والتوارد(٥) العقليين الدالَين على نفي وجود الهين متفقين أو مختلفين.

فلو فرضنا وجود الهين فلا بُدَّ ان يكون كل واحدٍ منهما قادرًا على تحريك زيدٍ وتسكينه، فلو فرضنا أن أحدهما أراد تحريكه والآخر أراد تسكينه، فإما ان يقع المُرادان وهو محال؛ لأن المانع من وجود مراد كل واحد منهما هو مُراد الآخر، فلا يمتنع مراد هذا إلَّا عند وجود مراد ذلك، وبالعكس، فلو امتنعا معًا لوجدا معًا وذلك محال، او يقع مراد احدهما دون الثاني وذلك محالٌ أيضًا لوجهين، الأول لو كان كل واحد منهما قادرًا على ما لا نهاية له امتنع كون أحدهما أقدر من الآخر، بل لا بد وأن يستويا في القدرة، ولو استويا في القدرة استحال أن يصير مراد أحدهما أولى بالوقوع من مراد الثاني، وإلَّا لزم ترجيح الممكن من غير مرجح، وثانيهما أنه إذا

---

(١) الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار– القاهرة، ط ١، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٦م، ص٢١.

(٢) سورة النساء: الآية (١٧).

(٣)الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، للباقلاني، ص ٣٢.

(٤) سورة الأنبياء: الآية (٢٢).

(٥) إن الآلهة على فرض تعددها إما أن تتفق وإما أن تختلف، فإبطال تعدد الآلهة المختلفة هو برهان التمانع، وابطال تعدد الآلهة المتفقة هو برهان التوارد فيُقال يُستدَل للوحدانية ببرهاني التوارد والتمانع، ينظر: شرح الخريدة البهية في علم التوحيد، للدردير، ص ٥٩.

وقع مراد أحدهما دون الآخر فالذي وقع مراده يكون قادرًا والذي لم يقع مراده يكون عاجزًا، والعجز نقص، وهو على الله تعالى مُحال[١].

٢. قوله سبحانه وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾[٢].

"أي إن وجوب الوجود وحده متكفل بكل كمال حتى الوحدة أو المعنى ذلك الاتصاف بسبب أن الله تعالى الثابت الإلهية وحده ولا يصلح لها إلا من كان كامل القدرة كامل العلم وَأَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إلها هُوَ الْباطِلُ أي المعدوم في حد ذاته أو الباطل الإلهية، والحصر يحتمل أن يكون غير مراد وإنما جيء به للمشاكلة ويحتمل أن يكون مرادا على معنى أن جميع ما يدعون من دونه هو الباطل لا بعضه دون بعض"[٣].

٣. قوله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[٤]، ففي هذه الآية الكريمة إشارةً الى الدليل الدال على كونه تعالى منزهًا عن الشريك والنظير، وبيانه إن الذي يجعل شريكًا له في الإلهية، إما أن يكون موجودًا قادرًا على الإطلاق على التصرف في العالم، أو لا يكون كذلك، بل يكون جمادًا عاجزًا، (والأول) باطل؛ لأنه لو كان له شريكًا قادرًا على الإطلاق لم يكن هو قادرًا قاهرًا؛ لأن بتقدير ان يريد هو شيئًا ويريد شريكه ضد ذلك الشيء لم يكن حصول احد الأمرين أولى من الآخر، فيفضي إلى اندفاع كل واحدٍ منهما بالآخر، وحينئذٍ لا يكون قادرًا قاهرًا بل عاجزًا ضعيفًا، والعاجز لا يصلح للإلهية، فقوله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾، إشارةً الى كونه تعالى قهَّارًا يدل على كونه واحدًا[٥].

٤. قال (ﷻ) في سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٦] تنفي عن الله (ﷻ) التعدد والكثرة، لعدم لعدم مشابهة حاله لمخلوقاته، وقوله عز وجل: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[٧] تنفي التشبيه والنظير، فلو كان لله (ﷻ) ندًا أو شبيه أو نظير أو شريك لكان قبله وهذا مُحال، أي لكان

---

(١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي، ١٥١/٢٢، عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة، عبد الكريم تتان، ص ٣١٦.

(٢) سورة الحج: الآية (٦٢).

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الثناء محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق : علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م، ١٨٢/٩.

(٤) سورة ص : الآية (٦٥).

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي، ٤٠٦/٢٦.

(٦) سورة الاخلاص: الآية (١).

(٧) سورة الاخلاص: الآية (٤).

مساويًا له في الحقيقة والصفات، فالوحدانية هي عدم التعدد في الذات والصفات والافعال[١].

٥. عن معاذ بن جبل (ﷺ) قال: قال النبي (ﷺ): "يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد. قال: الله ورسوله أعلم، قال: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، أتدري ما حقهم عليه. قال: الله ورسوله أعلم، قال: أن لا يعذبهم"[٢].

ثانيًا: الأدلة العقلية: للأشاعرة في الاستدلال عقلًا على توحيد الله تعالى أدلة منها دليل النظام الكوني ودليل الاستغناء.

الدليل الأول: دليل النظام الكوني: إن هذا الكون يدل على انه يسير حسب نظام عام متكامل، بما يدل على ان المنظم واحد، وهذا الدليل يُقسم الى قسمين هما:

١. **دليل التمانع:** أشار الى معنى هذا الدليل الإمام الأشعري رحمه الله تعالى بقوله: "فإذا قال قائل: لمَ قلتم إن صانع الأشياء واحد ! قيل له: لأن الاثنين لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على إحكام، ولا بُد أن يلحقهما العجز أو واحد منهما، لأن أحدهما اذا أراد أن يحيي إنسانًا وأراد الآخر ان يميته، لم يخلُ أن يتم مرادهما جميعًا أو لا يتم مرادهما جميعًا؛ لأنه يستحيل أن يكون الجسم حيًا ميتًا في حالٍ واحدة، وإن لم يتم مرادهما جميعًا وَجَب عجزهما والعاجز لا يكون الهًا ولا قديمًا، وان تم مراد أحدهما دون الآخر وجب عجز من لم يتم مراده منهما والعاجز لا يكون الهًا ولا قديمًا، فدل ما قلناه على أن صانع الأشياء واحد وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[٣]"[٤].

ويفصِّل هذا الدليل الإمام الباقلاني بقوله: "الدليل على أن صانع العالم على ما قررناه: قوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[٥]، والدليل المعقول مستنبط من هذا النص المنقول، فإنا نرى الأمور تجري على نمط واحد، في السموات والأرض وما فيهما من شمس وقمر وغير ذلك، ولو كانا اثنين أو أكثر فلا بد أن يجري خلاف

---

(١) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي، ص ٦٠.

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير– دمشق، ط ٥، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م، ٢٦٨٥/٦، كتاب التوحيد، باب: ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، حديث رقم (٦٩٣٨).

(٣) سورة الأنبياء: الآية (٢٢).

(٤) اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، للأشعري، ص٢٠، واشار إليه الباقلاني في كتابه: تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، للباقلاني، ص ٢٥، تهذيب المنطق والكلام، للتفتازاني، ص٧٨.

(٥) سورة الأنبياء: الآية (٢٢).

أو تغير من أحدهما على الآخر، وقد بينه سبحانه وتعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾[1] فقال سبحانه وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا.

فلو جاز أن يكون اثنين أو أكثر فيريد أحدهما شيئًا ويريد الآخر ضده، فلا يخلو أن يتم مرادهما، أو يتم مراد أحدهما دون الآخر، ولا يجوز أن يتم مرادهما؛ لأن في إتمام مراد أحدهما عجز الآخر؛ لأنه تم ما لا يريد، وفي ذلك تعجيز لكل واحد منهما؛ لأنه تم ما لا يتم مراد واحد منهما، فقد ثبت عجزهما أيضًا، ومن يكون عاجزًا فليس بالإله، أو يتم مراد أحدهما دون الآخر؛ فالذي تم مراده هو الإله، والذي لم يتم عاجز ليس بالإله، فلم يكن إلا إله واحد.

فإن قيل: فيجوز أن لا يختلفا في الإرادة، قلنا: هذا القول يؤدي إلى أحد أمرين: إما أن يكون ذلك لقول أحدهما للآخر لا ترد إلا ما أريد، فيصير أحدهما آمرًا والآخر مأمورًا، والمأمور لا يكون إلهًا، والآمر على الحقيقة هو الإله، أو يكون كل واحد منهما لا يقدر أن يريد إلا ما أراده الآخر ولو كان كذلك دل على عجزهما؛ إذ لم يتم مراد واحد منهما إلا بإرادة الآخر معه، وإذا ثبت هذا بطل أن يكون الإله إلا واحدًا على ما قررناه"[2].

ويفسر إمام الحرمين الجويني دليل التمانع بقوله: "لو قدرنا إلهين، وفرضنا الكلام في جسم، وقدرنا من أحدهما إرادة تحريكه، ومن الثاني إرادة تسكينه، فتتصدى لنا وجوه كلُّها مستحيلة، وذلك اننا فرضنا نفوذ إرادتيهما ووقوع مراديهما، لأفضى ذلك الى اجتماع الحركة والسكون في المحل الواحد، والدلالة منصوبة على اتحاد الوقت والمحل، ويستحيل أيضًا ألَّا تُنَفَذ إرادتهما؛ فإن ذلك يؤدي الى خلو المحل القابل للحركة والسكون عنهما، ثم مآله اثبات إلهين عاجزين قاصرين عن تنفيذ المراد، ومستحيل أيضًا الحكم بنفوذ إرادة أحدهما دون الثاني؛ إذ في ذلك تعجيزُ من لم تُنَفَذ إرادته، والقديم لا يكون عاجزًا"[3].

---

(١) سورة الاسراء : الآية (٤٢).

(٢) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، للباقلاني، ص ٣٣، وينظر: الشامل في أصول الدين، للجويني، ص ٣٥٢، شرح الخريدة البهية في علم التوحيد، للدردير، ص٦٠، شرح العقائد النسفية، للتفتازاني، ص ٦٢، الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي، ص٦٣، عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة، عبد الكريم تتان، ص ٣١٨.

(٣) ودليله لو قدرنا قديماً عاجزاً لكان عاجزاً بعجز قديم قائمٌ به، والعقل يقضي باستحالة العجز للقديم؛ لأن من حكم العجز ان يمتنع به إيقاع الفعل الممكن في نفسهِ، ولو اثبتنا عجزاً قديماً لجَرَنا ذلك الى الحكم بإمكان الفعل أزلاً، ثم القضاء بأن العجز مانعٌ منه، وباضطرار نعلم استحالة الفعل أزلاً، وهذا بمثابة القطع باستحالة تقدير حركة قديمة؛ إذ الحركة لا بد ان تكون مسبوقةٌ بكونٍ في مكان، ثم تكون الحركة إنتقالاً منه، الإرشاد الى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد، لإمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، ٥٣ – ٥٦، وينظر: نهاية الإقدام في علم الكلام، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تصحيح وتحرير: الفريد جيوم، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط ١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م ، ص ٨٦.

٢. **دليل التوارد:** لو اتفق الإلهان على إيجاد شيءٍ ما، فإنه يكون قد اجتمع مؤثران في إيجاد هذا الشيء، وهذا باطل، أو يتم إيجاد الشيء بإرادة أحدهما، وهذا باطلٌ أيضًا لعجز الآخر، فثبتت وحدانية الله تعالى(١).

فلو فرضنا في توارد الإرادة والاقتدار على فعل واحد فإما أن يشتركا في نفس الإيجاد وهو قضية واحدة لا يقبل الاشتراك وإما أن ينفرد أحدهما بالإيجاد فيكون المنفرد هو الإله والثاني يكون مغلوبًا مقهورًا وكذلك لو فرضنا في فعلين متباينين حتى يذهب كل إله بما خلق فيكون استغناء كل واحد منهما عن الثاني افتقارًا إليه لأن نفس الاستغناء استعلاء وفي الاستعلاء إلزام قهر وغلبة على الثاني(٢).

الدليل الثاني: دليل الاستغناء: لنفرض جدلًا أنَّ هناك عددًا من الآلهة، وليكونا إثنين (آ) والآخر (ب):

١. إما ان يكون الإله (آ) محتاجًا الى الإله (ب).
٢. وأما ان يكون الإله (آ) غير محتاج الى الإله (ب).

فإذا كان الإله (آ) محتاج الى الإله (ب)، لم يكن الإله (آ) إلهًا لعجزه، والله تعالى لا يتصف بالعجز لأنها صفة نقص، والله لا يتصف بالنقص بل بالكمال، وإذا كان الإله (آ) لا يحتاج الى الإله (ب) ويقوم بتدبير الكون وحده يكون الإله (ب) ليس له عمل، وما هذا الإله الذي لا عمل له !! فيثبت وحدانية الله تعالى(٣).

المطلب الثاني: الامامية

إنَّ الله تعالى واحدٌ لا ثاني له، وقد روى الشيخ الصدوق(رحمه الله تعالى) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ (عليه السلام) حين سأله اعرابيٌ: أتقول إن الله واحدٌ ! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): "يا أعرابي إن القول في أن الله (عز وجل) واحد على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل، ووجهان يثبتان فيه، فأما اللذان لا يجوزان عليه، فقول القائل: واحد يقصد به باب الاعداد، فهذا مالا يجوز؛ لان مالا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد، أما ترى أنه كفر من قال: ثالث ثلاثة، وقول القائل: هو واحد من الناس، يريد به النوع من الجنس، فبهذا مالا يجوز عليه سبحانه؛ لأنه تشبيه، وجل ربنا عن ذلك وتعالى، وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول

(١) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد، ص٦٣، عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة، عبد الكريم تتان، ص ٣١٦.
(٢) ينظر: نهاية الإقدام في علم الكلام، للغزالي، ص ٨٦ – ٨٧.
(٣) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي، ص ٦٤.

القائل: هو واحد ليس له في الاشياء شبه، كذلك ربنا، وقول القائل: ان الله(ﷻ) أحدي المعنى، يعنى به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل"[١].

أولًا: الأدلة النقلية: مما يستدل به الامامية من النصوص الكريمة على توحيد الله تعالى:

١. قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[٢]، في تفسير الميزان ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ نفي لكل إله – والإله هو المعبود بالحق – غيره تعالى، أما ثبوت الوهيته تعالى فهو مُسَلَّمٌ بانتفاء الوهية غيرِهِ؛ إذ لا نزاع بين الإسلام والشرك في اصل ثبوت الإله، إنما النزاع في ان الإله وهو المعبود بالحق هو الله (ﷻ) أو غيره، وقوله: (ﷻ) ﴿الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾يدل على توحده (ﷻ) في وجوده وقهره كل شيء وذلك انه تعالى واحدٌ لا يماثله شيء في وجوده ولا تناهي كماله الذي هو عين وجوده الواجب، فهو الغني بذاته وعلى الإطلاق، وغيره من شيء فقيرٌ يحتاج اليه من كل جهة[٣].

٢. قوله عجز وجل: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[٤]، "إذ نسب تعالى للكفر كلُّ من يقول بتعدده، وإنما خصَّ الثلاثةَ بالذكر لأنه في مقام دعوى النصارى الذين ثلَّثوه، وإلَّا فإنَّ التثنية فيه أيضًا مُحالةٌ؛ ولذا قال اللهُ: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾، فلا يُعقل أن يكون للوجود أكثر من الهٍ واحد؛ لأن فرض التعدد يُساوق الكثرة وهي تنتهي الى اللامحدودية والتناهي والقصور، وكلها تتنافى مع خصوصيات الواجب وصفاته"[٥].

٣. وقد نصَّ (ﷻ) على ان كل ما يمكن أن يثنيه فهو مستحيل ؛ لذا وصفه بالباطل في قوله سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ

---

(١) التوحيد، أبو جعفر محمد بن علي الحسين الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق : هاشم الحسيني، مؤسسة النشر الاسلامي – قم، ط ١٠،، ١٤٣٠هـ –٢٠٠٩م، ص ٨١، باب معنى الواحد والتوحيد والموحد، معاني الأخبار، ابو جعفر محمد بن علي الحسين الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق : محمد كاظم الموسوي، قسم الشؤون الفكرية والثقافية – كربلاء، ط ١، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م، ١١/١، وينظر: الذخيرة في علم الكلام، علي بن الحسين الموسوي البغدادي (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق : احمد الحسيني، مؤسسة النشر الاسلامي – قم، ص ٥٨٦ – ٥٨٧.

(٢) سورة ص: الآية (٦٥).

(٣) ينظر: الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ٢٢٢/١٧.

(٤) سورة المائدة: من الآية (٧٣).

(٥) الحقائق والدقائق في المعارف الإلهية، فاضل الصفار، دار المحجة البيضاء – بيروت، ط ١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، ١/ ٢٤٦.

الْكَبِيرُ﴾[١]، فقد حصر وصف الحق به (ﷻ) ووصف الباطل بكلِّ ما يُعبد من دونه، والعقل والوجدان يشهدان بأن الحق واحدٌ لا يتعدد، فإذا تعدد صار باطلًا؛ لأن الحق هو الثابت المطابق للواقع، والواقع واحدٌ لا يتعدد، وانه سبحانه الواحد في صفات التعظيم التي من اعتقدها، فهو محق[٢].

٤. ولو كان هناك الهًا آخر لرأينا آثار سلطانه وأتتنا رسله تدعو اليه، قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾[٣]، ولما كان جميع الانبياء قد اخبروا بوحدانية اللّه (ﷻ) وقد بعثوا بالرسالة من قبل الواحد الاحد، وقد ايدهم بشواهد الصدق وقرنهم بالمعجزات وشهدوا جميعًا بوحدانيته، فلو كان اله آخر لبعث من ناحيته انبياءً ورسلًا اخبروا عنه وادوا رسالته الى الناس، فانتفاء نبي يخبر عنه واتفاق جميع الانبياء على وحدانية اللّه سبحانه وتعالى يدل على انه ليس معه اله آخر، وانه الاله الواحد الاحد الذي لا شريك له في الوهيته[٤].

ويتبين أيضًا هذا الدليل في وصية الإمام علي (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام) بقوله: "وأعلم يا بني لو كان لربك شريك لأتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدًا"[٥].

٥. قال عز وجل: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[٦]، "فإنه سبحانه وتعالى أحدي المعنى لا ينقسم في وجود ولا وهم ولا عقل، يقول الإمام علي (عليه السلام): هو واحدٌ ليس له في الأشياء شبه"[٧]، فـ (أحد) أصله (وَحَد) ، فقُلِبت الواو همزةً؛ لكراهة الواو أولًا، وحقيقة الوحد شيءٌ لا قسم في نفسه أو معنى صفته، فإذا أطلق أحد من غير تقدم موصوف، فهو أحدُ نفسه، وإذا جرى على موصوف، فهو أحدٌ في معنى صفته، وإذا قيل الجزء الذي لا يتجزأ واحد، فهو واحد في

---

(١) سورة الحج : الآية (٦٢).
(٢) ينظر: التبيان في تفسير القرآن،ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، دار احياء التراث العربي – بيروت، ٣٢٩/٧، الحقائق والدقائق في المعارف الإلهية، لفاضل الصفار، ٢٤٦/١.
(٣) سورة فاطر : الآية (٤٠).
(٤) ينظر: مبادئ وأصول المعارف الإلهية – دراسة منهجية مقارنة، فاضل الصفار، مكتبة العلامة ابن فهد الحلي – قم، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م، ص ٥٥ – ٧١.
(٥) نهج البلاغة، الشريف الرضي، تحقيق : قيس بهجت العطار، مؤسسة الرافد للمطبوعات، ط ١، ١٤٣١هـ ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، ٣٤١/٣.
(٦) سورة الاخلاص: الآية (١).
(٧) التوحيد، للصدوق، باب معنى الواحد والتوحيد والموحد، ص ٨٣.

معنى صفته، وإذا وُصِف تعالى بأنه أحد، فمعناه أنه المُختَص بصفات لا يشاركه فيها غيره، من كونه قديمًا وقادرًا لنفسه وعالمًا وحيًا وموجودًا كذلك، وأنه تحِقُ له العبادة ولا تجوز لأحدٍ سواه[١].

ثانيًا: الأدلة العقلية:

١. **دليل الوجوب:** "إنَّ وجوب الوجود يدل على نفي الزائد ونفي الشريك ...؛ لأنه لو كان هناك واجب وجود آخر لتشاركا في مفهوم كون كل واحد منهما واجب الوجود، فأما أن يتميزا أو لا، والثاني يستلزم المطلوب وهو انتفاء الشركة؛ والأول يستلزم التركيب وهو باطل؛ وإلَّا لكان كلُّ واحدٍ منهما ممكنًا وقد فرضناه واجبًا، وهذا خُلْف"[٢].

فلو كان في الكون واجبا وجود، لاشتركا في وجوب الوجود، فذلك المشترك إما أن يكون تمام ماهية كلٍ منهما، أو جزءًا منهما أو خارجًا عنهما[٣]، وكذلك فإن واجب الوجود ليس الا ذلك ذلك الواحد المتعين، وان كان لغيره كان معلولًا لذلك الغير في وجوده ؛ فكان ممكنًا وهذا خُلف[٤].

وكذلك فان التعدد بوجود الشريك مفهوم من المفاهيم، وكل مفهوم أما واجب أو ممكن أو ممتنع لا غير وهو تقسيم الحكم العقلي، فالتعدد يكون أما واجب او ممكن او ممتنع، ولا سبيل إلى الأول (التعدد في الواجب) وإلَّا يلزم عدم وجود واجب الوجود أصلًا' ولا سبيل إلى الثاني

---

(١) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، للطوسي، ٤٣٠/١٠.

(٢) كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق : جمال الدين الحسن بن يوسف، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ص٢٦٩، وينظر: قواعد المرام في علم الكلام، ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت٦٩٩هـ)، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة الصدر– النجف، ط٢، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، ص١٠٠، شوارق الالهام في شرح تجريد الكلام، عبد الرزاق اللاهيجي(ت١٠٧٢هـ)، تحقيق : علي زاده، مؤسسة الإمام الصادق – قم، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م، ٥٧/٥ ، البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة، محمد جعفر الاسترآبادي، تحقيق : مركز الابحاث والدراسات الاسلامي، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي – قم، ط ١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ص٢٩٥.

(٣) فالقول الأول (ان يكون تمام ماهية كلٍ منهما) باطل لأنه لا بد ان ينفصل كل واحد منهما عن اخر بعرضي، فذلك العَرَضي إن لزِم عن واجب الوجود، فقد اختلف اللازم للمعنى الواحد، وهذا مُحال، وان لزِم عن غيره، فكلٍ منهما مفتقرٌ في وجوده الى غيرٍ خارجي فكان ممكناً، وهذا خُلف، والثاني (ان يكون جزءاً منهما) أيضاً باطل لأنه لا بد وان ينفصل كل منهما بفصلٍ ذاتي، فكان كلٍ منهما مركباً، فكان ممكناً، وهذا خُلف، أما الثالث (او يكون خارجاً عنهما)، فهو يستلزم ان يكون واجب الوجود معلولاً، أما لهما أو لغيرهما وهو باطل، ينظر: قواعد المرام في علم الكلام، للبحراني، ص ١٠٠.

(٤) ينظر: قواعد المرام في علم الكلام، للبحراني، ص ١٠٠، الرؤية الكونية التوحيدية، للمطهري، ص٣٤.

(الممكن) وإلا يلزم إمكان الواجب الذي يحصل به التعدد لاستحالة اجتماع النقيضين، فتعين الثالث، وهو كون التعدد ممتنعًا[١].

٢. **برهان الفساد:** وهو فساد كون المقدور الواحد لقادرَين؛ لأنه يؤدي الى إضافة العدل الى من يجب نفيه عنه أو نفيه عمَّن يجب إضافته اليه.

والذي يدل على ذلك أنه لو شاركه تعالى مشارِكٌ في القِدَم؛ لوجَبَ أن يكونَ مِثْلًا له، ومستحقًا لجميع ما يستحقه من الصفات النفسية، وذلك يقتضي كونه قادرًا لذاته، والاشتراك في كونهما قادرَين لذاتهما ينقُض حكم كون القادر قادرًا؛ لأن حكم كل قادر صحة التمانع بينه وبين غيره من القادرين، وإن كانا قادرين للنفس لم يصح أن يتمانعا؛ لأن أحدهما إذا أراد أن يفعل ضدَّ ما يفعله الآخر، لم يخلُ من أن يوجد المُراد أو أن يرتفعا أو أن يوجد أحدهما، وفي الأول وجود الضدين وفي الثاني وجود ضعفهما وتناهي مقدورهما وإخراجهما من أن يكونا قادرَينِ لأنفسهما، وفي الثالث وجود ضعف الرأي لمن لم يوجد مراده وتناهي مقدوره، فوجب نفي ثانٍ في القِدَم؛ لفساد ما يؤدي إليه[٢].

فاذا افترضنا وجود إلهين وكانا مستجمعين لشرائط الإلهية التي منها القدرة والارادة، فإننا نفترض أيضًا جواز تعلق ارادة احدهما بإيجاد المقدور وتعلق ارادة الاخر بعدم ايجاده؛ وذلك لأن الاختلاف في الداعي ممكن، وعليه نقول إذا أراد أحدهما إيجاده فيما أن يمكن من الآخر إرادة عدم إيجاده أو تمتنع، وكلا الأمرين، الإمكان والامتناع محال.

وترجع استحالة إمكان تعلق إرادة الآخر بعدم إيجاده مع تعلق إرادة الأول بإيجاده إلى أن تستلزم منه وقوع ايجاده وعدم ايجاده معًا، وهو من ارتفاع النقيضين، وكلاهما مُحال، كما أنه يلزم منه أيضًا عجزهما، وهذا خُلف.

أما وقوع مراد احدهما دون الآخر فيستلزم أن يكون الذي لم يقع مراده عاجزًا وهذا خُلف، وقالوا في مُحالية امتناع تعلق إرادة الآخر بعدم إيجاده مع تعلق إرادة الأول بإيجاده، إن ذلك المقدور بما أنه ممكن يمكن قدرة كل من الإلهين وإرادته به أو عليه يكون المانع من تعلق إرادة الآخر به هو تعلق إرادة الأول، فيكون الآخر عاجزًا وهذا خلف، والنتيجة هي بطلان تعدد الآلهة؛ وعنده يثبتان الإله واحد.

---

(١) ينظر: البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة، للاسترآبادي، ص ٣٣١.

(٢) ينظر: الملخَص في أصول الدين، علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦ هـ)، تحقيق: حيدر البياتي وآخرون، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، ١/ ٢٦٩- ٢٧٠، براهين اصول المعارف الالهية والعقائد الحقة الامامية، أبو طالب التجليل، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – قم، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ص٥٥.

ويدخل هذا الدليل ببرهان التمانع[١] لما رأيناه من أن تعلق قدرة كل منهما بالمقدور يمنع من تعلق قدرة الآخر به، والتمانع هو حصول المنع من كل طرف من الطرفين[٢].

كذلك يشير الى برهان وحدة النظام، أي كون الموجودات مرتبطةٌ منتظمةٌ في رباطٍ واحد، مؤتلفةٌ ائتلافًا طبيعيًا يدل على أن مبدعها ومدبرها وممسك رباطها عن ان ينفصم واحد حقيقي يقيمها بقوته التي تمسك السماوات والأرض أن تزولا، ولو كان فيهما صانعان لتميز صنع كل واحد منهما عن صنع غيره، فكان ينقطع الارتباط فيختل النظام، كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[٣].

وقد سُئِل الإمام الصادق (عليه السلام) أَن قيل له: لم لا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد ؟ فقال (عليه السلام): "لا يخلو قولك: إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين، أو يكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قويًا والاخر ضعيفًا، فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالربوبية ! وإن زعمت أن أحدهما قوي والاخر ضعيف ثبت أنه واحد – كما نقول – للعجز الظاهر في الثاني، وإن قلت: إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة، أو مفترقين من كل جهة، فلما رأينا الخلق منتظمًا، والفلك جاريًا، واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر، دلَّ صحة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أن المدبر واحد"[٤].

٣. **دليل الكمال:** إن الخالق لجميع المخلوقات لا بد أن يكون متصفًا بالكمال المطلق، وإن التفرد بالصنع هو كمالٌ للصانع والكمال المطلق لا يليق الا بواحد، وسلب الكمال عن ذاته

(١) التمانع : (ويكون بين قادرين) وهو ان يمنع كل واحدٍ منهما الآخر عن الفعل، ولا يكون لذلك الا ان يحاول كل واحد منهما ضد ما يحاوله الآخر، او ما يجري مجرى الضد، ينظر: المعجم الموضوعي للمصطلحات الكلامية، ابو جعفر محمد بن الحسن النيسابوري، تحقيق : محمود يزدي مطلق، اشراف : جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق للتحقيق والتأليف– قم، ط ١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م ، ص ٧١.

(٢) ينظر: الملخص في اصول الدين، للموسوي، ٢٧٠/١، وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت١١١٠هـ)، دار احياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، باب التوحيد ونفي الشريك، ٢٣١/٣، خلاصة علم الكلام، د. عبد الهادي الفضلي، دار المؤرخ العربي – بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، ص ٨٣.

(٣) سورة المؤمنون : الآية (٩١).

(٤) أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، دار المرتضى – بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، باب حدوث العالم واثبات المحدث، ١/ ١٣٦، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، للمجلسي، باب التوحيد ونفي الشريك، ٢٣٠/٣.

المقدسة المستجمعة لجميع الصفات الكمالية مُحال بالبداهة، فلا يكون له شريك لأن الشريك يستلزم سلب الكمال، وسلب الكمال عنه تعالى باطل، ووحدانيته هي الحق[١].

٤. **دليل الاستغناء:** إذ أن الله تعالى غنيٌ عما سواه، مستغنٍ بذاته عن غيرِهِ، فيكون غنيًا عن الشريك، ومنزهًا عن الحاجة والشركة، مع ان الشركة بنفسها من النقص والحاجة للاحتياج فيه الى الإذن في التصرف، والغني أجل من الاحتياج، وأرفع من الاستئذان، فلا يناسبه الشريك، بل هو الواحد الأحد الكبير الغني عن الشريك والمستغني عن النظير[٢].

الخاتمة

بعد هذه الدراسة المقارنة المتعمقة للمضامين الإيمانية في توحيد الله بين المتكلمين وأهل الحديث، يمكننا أن نلخص أهم النتائج والتوصيات في النقاط الآتية:

١. تتفق كلا المدرستين على أصالة توحيد الربوبية (إفراد الله بالخلق والرزق والتدبير) وتوحيد الألوهية (إفراده بالعبادة)، وهما الأساس الذي قامت عليه دعوة الأنبياء جميعًا.
٢. يمثل هذا جانب الاسماء والصفات نقطة الافتراق الرئيسية؛ حيث يميل أهل الحديث إلى الإثبات بلا تأويل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، بينما يلجأ المتكلمون إلى التأويل أو التفويض في الصفات الخبرية للحفاظ على تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين.
٣. يؤكد أهل الحديث على التمسك بظاهر النصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة فيما يخص أسماء الله وصفاته، ويرون أن طريقة السلف أسلم وأعلم وأحكم.
٤. ينطلق المتكلمون من العقل كأداة أساسية في إثبات وجود الله وصفاته، ويهدفون إلى درء الشبهات العقلية عن الدين، مما دفعهم أحيانًا إلى تأويل بعض النصوص التي قد تتعارض ظاهريًا مع مقتضيات العقل في نظرهم.
٥. كلا الطرفين يتفقان على تنزيه الله عن النقائص وعن مشابهة المخلوقين، لكن الخلاف يكمن في كيفية تحقيق هذا التنزيه.
٦. يرى المتكلمون أن دلالة الاسم تكون على الصفة القائمة بالذات، بينما يركز أهل الحديث على الجانب التعبدي والاعتقادي للأسماء.
٧. فهم التوحيد يؤثر بشكل مباشر على عبادة المسلم وسلوكه؛ فإثبات الصفات يورث الخشية والمحبة، بينما التأويل قد يضعف هذا الجانب لدى البعض.
٨. ضرورة تأصيل العقيدة من مصادرها الأصيلة (الكتاب والسنة) والرجوع إلى فهم السلف الصالح.

---

(١) العقائد الحقة، علي الحسيني الصدر، مجمع الذخائر الإسلامية / قم، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٥٢.
(٢) ينظر: العقائد الحقة، علي الحسيني الصدر، ص ٥٢.

٩. يبرز البحث أهمية التوازن بين النقل والعقل، فالعقل يدرك أصول الدين، والنقل يفصلها.
١٠. يجب عدم المبالغة في الخلافات الفرعية التي لا تمس جوهر التوحيد وتأصل العقيدة.
١١. الدعوة إلى حوار علمي هادئ بين أتباع المنهجين لتقريب وجهات النظر وفهم المبررات.
١٢. مع الاختلافات المنهجية، فإن وحدة الأمة الإسلامية على كلمة التوحيد تبقى هدفًا أسمى.
١٣. التركيز على مقاصد الشريعة في إثبات التوحيد، وهي هداية الناس إلى عبادة الله وحده.
١٤. كلتا المدرستين ساهمتا في حماية العقيدة من الانحرافات، كل بطريقته ومنهجه.
١٥. ضرورة الاستفادة من الإرث العقدي لكلتا المدرستين في فهم التوحيد وخدمة الإسلام.
١٦. تجنب الغلو في أي من المنهجين، والالتزام بالوسطية والاعتدال.
١٧. الدعوة إلى مزيد من الأبحاث المقارنة التي تضيء جوانب أخرى من العقيدة الإسلامية، لتعميق الفهم وتصحيح المفاهيم.

المصادر والمراجع

- **بعد القرآن الكريم.**

١. الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار/ القاهرة، ط ١، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٦م.
٢. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، عبيد الله بن محمد بن محمد العُكبَري(ت٣٨٧هـ)، تحقيق: د. يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل، دار الراية– الرياض، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
٣. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة / بيروت.
٤. الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، سعود بن عبد العزيز بن محمد العريفي، دار عالم المعرفة / المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
٥. الإرشاد الى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد، لإمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (ت٤٧٨ هـ)، تحقيق: د. محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، السعادة – مصر، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠م.
٦. أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار الصميعي/ المملكة العربية السعودية، د.ط، د.ت.
٧. أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩ هـ)، دار المرتضى / بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
٨. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٣، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٩. الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية / بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
١٠. الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث / مصر، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١١. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت١١١٠هـ)، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٢. براهين اصول المعارف الالهية والعقائد الحقة الامامية، أبو طالب التجليل، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – قم ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١٣. البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة، محمد جعفر الاسترآبادي، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامي، مطبعة مكتب الاعلام الإسلامي / قم، ط١، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م.
١٤. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠ هـ)، دار احياء التراث العربي – بيروت.
١٥. التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، أحمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان – الرياض، ط٦، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
١٧. التعليقات السنية بنقض اقرار المشركين بتوحيد الربوبية، د. عمر عيسى عمران، مكتبة ألوان– بغداد، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
١٨. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية / لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٩. تهذيب المنطق والكلام، مسعود بن عمر بن سعد الدين التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، مطبعة السعادة – مصر، ط ١، ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢م.
٢٠. التوحيد، ابو جعفر محمد بن علي الحسين الصدوق (ت٣٨١ هـ)، تحقيق: هاشم الحسيني، مؤسسة النشر الاسلامي – قم، ط ١٠،، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.

٢١. الجامع لعلوم الإمام أحمد، خالد الرباط، سيد عزت عيد، محمد أحمد عبد التواب، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث- جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م.
٢٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير- دمشق، ط ٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
٢٣. حاشية الباجوري (المسماة تحفة المريد على جوهرة التوحيد)، إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري (ت١٢٧٦هـ)، حققه وشرح غريب ألفاظه: د. علي جمعة محمد، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة / مصر، ط١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢م.
٢٤. الحقائق والدقائق في المعارف الإلهية، فاضل الصفار، دار المحجة البيضاء / بيروت، ط ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٢٥. خلاصة علم الكلام، د. عبد الهادي الفضلي، دار المؤرخ العربي / بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٢٦. الذخيرة في علم الكلام، علي بن الحسين الموسوي البغدادي (ت٤٣٦هـ)، تحقيق: احمد الحسيني، مؤسسة النشر الاسلامي / قم.
٢٧. رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن أبي موسى الأشعري (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدين، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٢٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الثناء محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية / بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.
٢٩. الرؤية الكونية التوحيدية، مرتضى المطهري، ترجمة: محمد عبد المنعم الخاقاني، مطبعة فجر الإسلام / طهران، ط ١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.
٣٠. الشامل في أصول الدين، لإمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (ت٤٧٨هـ)، تحقيق: علي سامي النشار، وآخرون، منشأة المعارف / الاسكندرية، ١٣٨٩هـ -/ ١٩٦٩م.
٣١. شرح الخريدة البهية في علم التوحيد، أحمد بن محمد العدوي الدردير (ت١٢٠١هـ)، تحقيق: عبد السلام بن عبد الهادي شنار، دار البيروني / دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

٣٢. شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، أحمد بن محمد الصاوي (ت١٢٤١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير– دمشق، ط٢، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
٣٣. شرح العقائد النسفية، مسعود بن عمر بن سعد الدين التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازى السقا، مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٧م.
٣٤. شرح المقاصد في علم الكلام، أبو سعيد مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت٧٩١هـ) ، دار المعارف النعمانية – باكستان، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
٣٥. شوارق الالهام في شرح تجريد الكلام، عبد الرزاق اللاهيجي (ت١٠٧٢هـ)، تحقيق: علي زاده، مؤسسة الإمام الصادق / قم، ١٤٣٣هـ /٢٠١٢م.
٣٦. العقائد الحقة، علي الحسيني الصدر، مجمع الذخائر الإسلامية / قم، ط ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
٣٧. عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة، عبد الكريم تتان، محمد أديب الكيلاني، راجعه وقدم له: عبد الكريم الرفاعي، وهبي سليمان غاوجي الالباني، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق، ط٢، ١٤١٩هـ –١٩٩٩م.
٣٨. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال / بيروت.
٣٩. قواعد المرام في علم الكلام، ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت٦٩٩هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة الصدر– النجف، ط٢، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
٤٠. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، محمد بن الحسن الطوسي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: جمال الدين الحسن بن يوسف، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات– بيروت.
٤١. لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
٤٢. اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن أبي موسى الأشعري (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: حمودة غرابة، مطبعة مصر، ١٤١٥هـ – ١٩٥٥م.
٤٣. مبادئ وأصول المعارف الإلهية / دراسة منهجية مقارنة، فاضل الصفار، مكتبة العلامة ابن فهد الحلي / قم، ١٤٣٤هـ –/ ٢٠١٣م.
٤٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(تفسير ابن عطية)، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م.

٤٥. مسائل حرب الكرماني، أبو محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني (ت٢٨٠ هـ)، رسالة: دكتوراه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى، فايز بن أحمد بن حامد حابس، إشراف: الدكتور حسين بن خلف الجبوري، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٤٦. معاني الأخبار، أبو جعفر محمد بن علي الحسين الصدوق (ت٣٨١ هـ)، تحقيق: محمد كاظم الموسوي، قسم الشؤون الفكرية والثقافية – كربلاء، ط ١، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
٤٧. المعتمد في اصول الدين، أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء الحنبلي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. وديع زيدان حداد، دار المشرق / بيروت، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
٤٨. معجم ألفاظ العقيدة، ابو عبد الله عامر عبد الله فالح، تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، مكتبة العبكان / الرياض، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٤٩. المعجم الموضوعي للمصطلحات الكلامية، أبو جعفر محمد بن الحسن النيسابوري، تحقيق: محمود يزدي مطلق، اشراف: جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق للتحقيق والتأليف/ قم، ط ١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
٥٠. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٥١. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م.
٥٢. الملخَص في اصول الدين، علي بن الحسين الموسوي (ت٤٣٦ هـ)، تحقيق: حيدر البياتي وآخرون، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة.
٥٣. منهاج السنة، أحمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.
٥٤. الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات– بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٥٥. نهاية الإقدام في علم الكلام، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: الفريد جيوم، مكتبة الثقافة الدينية / مصر، ط١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
٥٦. نهج البلاغة، الشريف الرضي، تحقيق: قيس بهجت العطار، مؤسسة الرافد للمطبوعات، ط ١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

مجلة السلام الجامعة للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 22
part 1

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

March
A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتب دلير